

التي يترأسها هؤلاء والمجالس الأخرى، تكشف بالضرورة الاتجاه الرئيسي للمخطط الأميركي - الإسرائيلي.

هالاجراءات على صعيد لبنان والمناطق المحتلة تتقاطع في نقطة أساسية تتمثل في فتح الطريق أمام مباحثات الحكم الذاتي، نحو خلق حقائق واقعية على الأرض. فما ان تنجز اسرائيل عملياتها العسكرية في لبنان حتى تجد منظمة التحرير نفسها وقد فقدت ركائزها الأساسية التي كانت تعتمد عليها داخل المناطق المحتلة، وتفقد الحركة الشعبية عقلها المفكر والموجه وتتبعثر قوات الثورة، مما يفتح الطريق فعليا أمام امكانية بروز عناصر أو هيئات لا وطنية، بديلة لتلك التي تقود النضال الوطني لشعبنا في المناطق المحتلة، والتي جعلت من الولاء لمنظمة التحرير السمة الأساسية لحركتها السياسية والنضالية.

والحقيقة الواجعة: كشفت الإدارة الأميركية في اطار هذا التصديق عن الدور المنوط بعدد من الدول العربية الرجعية لإنجاز الصدمات المترتبة على المخطط الأميركي - الإسرائيلي، فالمحاولات اليمينية والرجعية المحمومة لفرض التراجع عن قرارات بغداد وتونس بشأن استمرار محاصرة النظام المصري، وفتح الباب أمام عودته الى ما يسمى «بالصف العربي» وتزامن هذا مع نشاطات وتحركات أنظمة عربية أخرى كالمغرب والأردن، يكشف بوضوح كامل التقاطع، وفي أكثر من موقع، بين المخطط الأميركي - الإسرائيلي، وبين الاستعدادات الفعلية التي أبدتها الأنظمة العربية الرجعية تلك للمساهمة في انجاز أهداف هذا المخطط وبشكل خاص على الجبهة الفلسطينية، محاولة التخلي عن منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني، والتنازل عن حقه في العودة وتقرير المصير، وبناء الدولة المستقلة، وفتح الطريق أمام عودة النظام المصري الى «الصف العربي» على قاعدة التزامه بكمب ديفيد ونقل الحلول الأميركية على الجبهات العربية الأخرى، وقد شكلت كلها القاسم المشترك في سياسة واشنطن، من ناحية، ونشاط الأنظمة العربية الرجعية من ناحية أخرى.

لقد أكدت وقائع الأحداث أن التفاهم الأميركي - الإسرائيلي في غزو لبنان وتدمير بيروت الباسلة ليس عارضا، فقد شمل حتى أدق التفاصيل، وأن معظم التعارضات التي برزت في سياق هذه الوقائع كانت في جوهرها تعارضات تكتيكية لا تمس جوهر المصالح المشتركة بين الطرفين. كما أكدت وقائع الأحداث على ضلوع عدد من الأنظمة العربية الرجعية في خطط واشنطن بخصوص الغزو الإسرائيلي للبنان (الاجلبيبة الساحقة تعلم بالغزو قبل أسبوعين من بدئه) وتبديد الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، والغاء دور منظمة التحرير وتقديم التنازلات المجانية والمسبقة من جانب العرب، وخصوصاً الفلسطينيين وفي مقدمة ذلك الاعتراف بإسرائيل.

### الحرب وتطور الشروط الأميركية - الإسرائيلية

الغزو الإسرائيلي للبنان لم يكن مفاجئاً لنا أو لأي نظام عربي. فقد كان تنويجاً لتصاعد السياسة العدوانية الأميركية - الإسرائيلية ضد لبنان، والقضية الوطنية الفلسطينية. بيد أن الشعار الذي خاضت إسرائيل الحرب تحته، والمتمثل في ابعاد